

الأصول في النحو

كالياءين ويجري احوويتُ على : اقتتلُ في البيان والإدغام والإخفاء وتقولُ في (فُعْلٍ) مِنْ شَوَيْتُ : شَيْءٌ قَلْبَتِ الْوَائُ يَاءٌ حِينَ كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَهَا يَاءٌ وكسرتِ الشينُ كراهيةَ الضمةِ معَ الياءِ كما تكرهُ الْوَائُ السَّاكِنَةُ وبعدها ياءٌ وكذلكَ فَعْلٌ (مِنْ) (حَيَّيْتُ) حَيٌّ .

وقَدْ ضَمَّ بعضُ العربِ الأولَ ولم يجعلوها كَبَيضٍ لِأَنَّه حِينَ ادْغَمَ ذَهَبَ الْمَدُّ أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَا يَعْرُبُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَائِ إِذَا كَانَا لَامِينَ مَتَى وَقَعَ فِيهِمَا إدْغَامٌ وَجَبَ الْإِعْرَابُ لِأَنَّ الحرفَ إِذَا شُدَّ دَقَّ قَوِيَّ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْوَائِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ وَلَوْ كَانَتْ : (حَيٌّ) فِي قَافِيَةٍ مَعَ (عُمِّي) لَجَازَ وَقَالُوا : قَرْنُ أَلَوَى وَقُرُونُ لُمِي .

قالَ سيبويه : ومثلُ ذلكَ قولُهم : رِيَّاءٌ وَرِيَّاءَةٌ حَيْثُ قَلَبُوا الْوَائَ الْمَبْدَلَةَ مِنَ الْهَمْزَةِ فَجَعَلُوهَا كَوَائٍ (شَوَيْتُ) يَرِيدُ : رُؤْيَاءٌ وَرُؤْيَةٌ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : رِيَّاءٌ وَرِيَّاءَةٌ كَمَا قَالُوا : لُمِيٌّ وَمَنْ قَالَ : رِيَّاءَةٌ قَالَ فِي (فُعْلٍ) مِنْ (وَأَيَّتُ) (فَيَمَنْ) تَرَكَ الْهَمْزَةَ : وَئِيٌّ : يَدْعُ الْوَائَ الْأَوَّلَى عَلَى حَالِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ وَائَانِ إِلَّا فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : أُعِدَّ فِي وَعَدَ هَذَا قَوْلُ سيبويه .

وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ : وَئِيٌّ يَنْوِي الْهَمْزَةَ فَكَيْفَ يَفْرَسُ مِنْ الْهَمْزِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَيَأْتِي بِغَيْرِ الْأَصْلِ وَمَنْ قَالَ : رِيَّاءٌ